

## حرف السين

[١٤٠]

[الطويل]

أما واعتزازِ السَّيْفِ والضَّيْفِ والنَّدَى      بِخَيْرِ مَلِيكَ هَشٍّ فِي صَدْرِ مَجْلِسِ  
 بَدَا بَيْنَ كَفِّ لِّلسَّمَاحِ مُغِيْمَةٍ      تَصُوبُ وَوَجْهِ لِّلظَّلَاقَةِ مُشْمِسِ (١)  
 لَقَدْ زَفَتْ بِنْتًا لِلخَمِيلَةِ طَلْقَةً      يَهْزُ إِلَيْهَا الدَّسْتُ أَعْطَافَ مَغْرِسِ (٢)  
 تَنْوِبُ عَنِ الحَسَنَاءِ وَالدَّارِ غُرْبَةً      فَمَا شِئْتَ مِنْ لَهْوٍ بِهَا وَتَأْنِسِ  
 تُشِيرُ إِلَيْهَا كُلُّ رَاحَةٍ سُوْسَنِ      وَتَشْخُصُ فِيهَا كُلُّ مُقْلَةٍ نَرْجِسِ (٣)  
 فَحَقَّتْ بِهَا رِيحُ بَلِيلٍ وَرَبْوَةٌ      بِمَسْرَى عَمَامٍ جَاذَهَا مَتَبَجِّسِ (٤)  
 فَجَاءَتْ تَرُوقُ العَيْنِ فِي مَاءِ نُضْرَةٍ      تَشْنُ عَلَى أَعْطَافِهَا ثَوْبَ سُنْدُسِ (٥)  
 وَتَمَلَأُ عَيْنَ السَّمْسِ لِأَلَاءِ بَهْجَةٍ      وَحُسْنِ وَأَنْفِ الرِّيحِ طَيِّبَ تَنْفَسِ

(١) السَّمَاخُ: كَالغَيْثِ الْهَاطِلِ. وَالبَشْرُ كَالشَّمْسِ نَوْرًا.

(٢) الدَّسْتُ: المَجْلِسُ، أَوْ صَدْرُ البَيْتِ، الخَمِيلَةُ: الشَّجَرُ الكَثِيفُ. مَغْرِسٌ: نَخْلَةٌ.

(٣) سُوْسَنٌ: نَبْتُ مِنَ الرِّيحِ الحَارِّينَ؛ يَشِيرُ إِلَى الرَّاحَةِ. نَرْجِسٌ: نَبْتُ مِنَ الرِّيحِ الحَارِّينَ؛ يَشِيرُ إِلَى سُرُورِ العَيْنِ.

(٤) الرِّيحُ مَبْلَلَةٌ بِالمَطَرِ، وَعَمَامٌ يَسْرِي. مَتَبَجِّسٌ: مَنفَجِرٌ.

(٥) سُنْدُسٌ: الحَرِيرُ الأَخْضَرُ، تَصْنَعُ مِنْهُ ثِيَابٌ، أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ نَسِيجِ الدَّبِيحِ أَوْ الحَرِيرِ.

[المتقارب]

[١٤١]

وَمَعشوقَةَ الْحُسْنِ مَمشوقَةٍ يَهيمُ بِهَا الطَّرْفُ وَالْمَعطِيسُ (1)  
 لَهَا نُضْرَةٌ سِمْتُهَا نَظْرَةٌ وَتَكَلَّفُ بِالْأَنْفُسِ الْأَنْفُسُ (2)  
 فَمِنْ مَاءٍ جَفَنِي لَهَا مَكْرَعٌ فَسِيحٌ وَمِنْ رَاحَتِي مَغْرِسُ (3)

[السريع]

[١٤٢]

وَأشَقَّرْتُ ضَرْمٌ مِنْهُ الْوَعَى بِشُعْلَةٍ مِنْ شُعْلِ الْبَاسِ (4)  
 مِنْ جُلْنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ وَأُذُنُهُ مِنْ وَرَقِ الْأَسِ (5)  
 تَطْلُعُ لِلغُرَّةِ فِي وَجْهِهِ حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَاسِ (6)

[السريع]

[١٤٣]

وَكَاسِ أَنْسٍ قَدْ جَلَّتْهَا الْمُنَى فَبَاتَتِ التَّفْسُ بِهَا مُعْرِسَةً (7)

- 
- (1) ممشوقة: فازحة الطول، يعلوها حسن. المعطيس: الأنف.
  - (2) سميتها: جعلتها سمة، خصصتها. تكلف: تولع وتتعلق حباً.
  - (3) ماء العين صار يرويه، وبراحة يده منبتها؛ كناية عن رعايتها.
  - (4) أشقر: فرس. الوعى: الحرب. الباس = البأس؛ الشدة والحرب.
  - (5) جلنار: حب الرمان أو زهره؛ لنضارته واحمراره. وشبه أذنه بورق الآس؛ لصغرها.
  - (6) طلعت البهية تشبه (رغوة) الكأس؛ كأنها تضحك!!
  - (7) معرسة: كأنها عروس.

طافَ بها أسودٌ مُحدودبٌ يُطربُ من يلهو به مجلسه (1)  
فخلته من سبج رنوةٍ قد أنبتت من ذهب نرجسه (2)

[المقارب]

[١٤٤]

أما واهتصارٍ عُصونِ البلسِ وقد قلص الصبحُ ذيلَ العلسِ (3)  
ومالَ يسيلُ جنى شهدهِ كما سالَ ريقُ حبيبِ نعرِ (4)  
لقد ساقَ من رائقِ المُجتلى شهى الجنى مُعطابَ النفسِ  
فهمتُ له ببياضِ الثغورِ وأحببتُ فيه سوادَ اللعسِ (5)

[الطويل]

[١٤٥]

أفي كل يومٍ رجفةٌ لملمةٍ بفقدِ خليلٍ يملأ العينَ مؤنسِ (6)  
أبيتُ له تندی جفوني لوعةٍ كما دمتُ تحتَ الحيا عينُ نرجسِ (7)

(1) محدودب: مقوس الظهر.

(2) فخلته: ظنته. سبج: خرز أسود. نرجسه كالذهب، ويقصد كأس الخمر.

(3) اهتصار: أخذ الغصن وإمالته إليه. البلس: مختصر (اللسان)؛ شجر، له زهر، ورائحة عطره، يُستخرج منه دهن للعطورات.

(4) الشهد: العسل. ريق: ما يسيل من فم النائم، بغير قصد.

(5) بياض الثغور: أي: لبياضها. اللعس: سواد في الشفة، مستحسن؛ كاللمى.

(6) ملمة: داوية ومصيبة.

(7) تندی جفوني: تبكيه حسرة. الحيا: المطر.

وَحَسْبِي إِذَا مَا أَوْجَعْتَنِي كُرْبَةً بِمُؤْنِسٍ يَعْقُوبٍ وَمُنْقِذِ يُونُسَ (1)

[مأنوس الرمل] [١٤٦]

إِنَّ لِلْجَنَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ مُجْتَلَى حُسْنٍ وَرِيًّا نَفْسِ  
فَسْنَا ضُبِحَتْهَا مِنْ شَنْبٍ وَدُجَى ظُلَمَتِهَا مِنْ لَعَسِ (2)  
فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَأً صِحْتُ: وَاشْوَقي إِلَى الْأَنْدَلُسِ

[الكامل] [١٤٧]

قال يمدح أبا عبد الله بن حميد بن فقيد قرطبة:

جَرَزُ مَلَاءَةٍ كُلِّ يَوْمٍ شَامِسٍ؛ وَاسْحَبْ ذُوَابَةَ كُلِّ لَيْلٍ دَامِسِ (3)  
وَاطْلُغْ بِكُلِّ فَلَاقَةٍ أَرْضِ غُرَّةٍ غَرَاءَ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ الْعَابِسِ  
وَانزِلْ بِهَا ضَيْفًا لِلَيْثِ خَادِرٍ يَقْرِيكَ أَوْ جَارًا لَطْبِي كَانِسِ (4)

(1) مؤنس يعقوب: قوله: (حسبي الله ونعم الوكيل)؛ أي: التسليم لله. متقد يونس:

قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 87]. أي:

الدعاء والتسبح. ويعقوب هو: إسرائيل = عبد الله، والد يوسف عليه السلام. يونس: هو

يونس بن متى، من نينوى، نبي عليه السلام.

(2) سنا: برق، والضوء، أو النار. الشنب: البرد، أو: بياض الأسنان. اللعس: سمرة

الشفة، كاللعي، وهي مستحسنة.

(3) شامس: طالعة شمس. دامس: مظلم.

(4) ليث: أسد. خادر: مستغرق كالمخدر. يقريك: يضيفك. كانس: في كناسته -

بيته -

وإذا طَعِمَتْ فَمَنْ قَنِيصٍ فَلذَّةٌ؛	وإذا شَرِبْتَ فَمَنْ عَمَامٍ راجِسٍ (1)
وَالرَّيْحُ تَلْوِي عِطْفٍ كُلِّ أَرَاكِي	لِي السَّرَى وَهنا لِعِطْفِ النَّاعِسِ
وَسَلِ الْغِنَى مِنْ ظَهْرِ طَرْفٍ أَشَقَرٍ	يَطَأُ الْقَتِيلَ وَصَدْرٍ رُمِحِ دَاعِسٍ (2)
وَأزْجُمُ بِرَأْيِكَ شَدَقَ لَيْثٍ ضَاغِمٍ	طَلَبَ الثُّرَاءَ وَنَابَ صِلُّ نَاهِسٍ (3)
وَارْعَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَقَامَةٍ فَاضِلٍ	قَدْ قَامَ يَمْتَلُ فِي حَصَاصَةٍ بَائِسٍ
فَالْحُرُّ مُفْتَقِرٌ إِلَى عِزِّ الْغِنَى	فَقَرَّ الْحُسَامِ إِلَى يَمِينِ الْفَارِسِ (4)
وَإِذَا عَزَمْتَ فَلَا عَثْرَتَ بِحَادِثٍ	فَرَكِبْتَ مِنْهُ ظَهَرَ صَعْبٍ شَائِسٍ (5)
فَانزِعْ إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ رَهْبَةً	تَضَعِ الْعِنَانَ بِخَيْرِ رَاحَةٍ سَائِسٍ (6)
وَاسْتَقِ مِنْهُ إِنْ ظَلِمْتَ عَمَامَةً	يَخْضَرُ عَنْهَا كُلُّ عُودٍ يَائِسٍ
فَإِذَا رَوَيْتَ بِمَاءِ ذَاكَ الْمُجْتَلَى	فَحَذَارٍ مِنْ أَلْهَوْبٍ ذَاكَ الْهَاجِسِ (7)
مِنْ آلِ حَمْدِينَ الْآلَى حَلِيَّتَ بِهِمْ	قَدَّمَا صُدُورُ كَتَائِبٍ وَمَدَارِسِ

(1) قنيص: صيد. راجس: مقرون بالرعد.

(2) أشقر: فرس، داعس: طاعن، كثير الطعن.

(3) ارجم: اهجر. شذق: ما يتشذق به؛ الفم. صيل: حية شديدة السم. ناهس: ناهش.

(4) غنى النفس: علامة الأحرار، وهم فقراء إلى ذلك، كما أن السيف لا يكون ماضياً إلا في يد فارس مقدم.

(5) صعب شامس: أمر شاقٍ معاند، ويقال: دابة شموس: إذا كانت صعبة المراس.

(6) قاضي الجماعة: معدوحه. سائس: بمعنى: خبير. العنان للفرس، والسائس القائم بها، وهنا عامة.

(7) حذار: اسم فعل أمر، معدول عن (احرز)، وفاعله مستر وجوباً (أنت). ألهوب: لهبة ونار.

- مِنْ أَسْرَةٍ نَشَوْوا عَمَائِمَ أَزَمَةٍ      وَلرُبَّمَا طَلَعُوا بُدُورَ حَنَادِسِ (1)  
 مُتَطَلِّعِينَ إِلَى الْحُرُوبِ كَأَنَّمَا      يَسْتَطْلِعُونَ بِهَا وَجُوهَ عَرَائِسِ  
 وَجَرَّوْا بِمِيدَانِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى      وَكَأَنَّمَا رَكِبُوا ظُهُورَ رَوَامِسِ (2)  
 وَجَنُّوا ثَمَارَ النَّصْرِ مِنْ غَرَسِ الْقَنَا      بَأَكْفِهِمْ وَلَنَعَمَ غَرَسُ الْغَارِسِ  
 فَهُمُ لُبَابُ الْمَجْدِ نَجْدَةٌ أَنْفَسِ      وَذَكَاءُ الْبَابِ وَطِيبَ مَغَارِسِ (3)  
 وَهُمْ رِيَاضُ الْحَزَنِ نُضْرَةٌ أَوْجِهِ      وَجَمَالَ أَرْدَانِ وَحُسْنَ مَجَالِسِ (4)  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ رَاعٍ كُلِّ ضَبَارِمِ      بِأَسَأَ وَذَلَّلَ نَفْسَ كُلِّ مُنَافِسِ (5)  
 خَلَعَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ أَكْرَمَ حَلِيَّةِ      يُزْهِى بِهَا فِي الدَّسْتِ عِطْفُ اللَّابِسِ (6)  
 سَلِسُ الْكَلَامِ عَلَى السَّمَاعِ كَأَنَّهُ      سِنَّةٌ تَرَقَّرُقُ بَيْنَ جَفْنَيْ نَاعِسِ (7)  
 مَا إِنْ يُمَازُ مِنَ الشَّهَابِ طَلَاقَةً      حَتَّى تُمَدَّ إِلَيْهِ كَفُّ الْقَابِسِ (8)  
 تَرَكَ الْأَعَادِي بَيْنَ ظَرْفِ خَائِصِ      لَا يَسْتَقِيلَ وَبَيْنَ رَأْسِ نَائِسِ  
 وَزَكَا فَلَمْ يُظَرْفَ بِنَظْرَةِ خَائِنِ      يَوْمًا وَلَمْ يُعْرِفْ بَعْهَدِ خَائِسِ (9)

(1) حنادس: جمع (حنديس): الليل المظلم.

(2) روامس: الرياح التي تدفن الآثار.

(3) طيب مغارس: أي أنهم قد أنجبوا من أصول طيبة، لا شائبة فيها.

(4) أردان: جمع (ردن): ثوب.

(5) ضبارم: أسد.

(6) الدست: صدر المجلس.

(7) سِنَّةٌ: نعاس. تَرَقَّرُقُ: تترقق.

(8) يماز: ماز الشيء: عزله.

(9) زكا: نما، وارتفع قدره، فلم ينزل إلى سفاسف الأمور، خائس: ذليل، أو مضر.

مُقَلَّبٌ مَا بَيْنَ عَزِيمِ غَارِسٍ      لِلْمَكْرُمَاتِ وَبَيْنَ حَزِيمِ حَارِسِ  
 وَذَكَاءُ فَهْمٍ لَوْ تَمَثَّلَ صَارِمًا      لَمْ يَأْتُمِنْ ظُبيِّهِ عَائِقُ فَارِسِ<sup>(1)</sup>  
 وَمَقَامُ حُكْمٍ عَادِلٍ لَا يَزْدَرِي      فِيهِ الْمُعَلَى خَطْوُهُ بِالنَّافِسِ<sup>(2)</sup>  
 وَمَجَالُ حَرْبٍ جَرَفِيهِ لِأَمَةٍ      قَدْ قَامَ مِنْهَا فِي غَدِيرِ حَامِسِ<sup>(3)</sup>  
 يَطَأُ الْعِدَى مَا بَيْنَ نَصْلِ ضَاكِكٍ      تَحْتَ الْعَجَاجِ وَوَجْهِ طَرْفِ عَابِسِ  
 فِي حَيْثُ يَلْعَبُ بِالْقَنَاةِ شَهَامَةٌ      لَعِبَ التُّعَامَى بِالْقَضِبِ الْمَائِسِ<sup>(4)</sup>  
 أَحْسِنَ بِقُرْطَبَةِ وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ      حُسْنَ الْفَتَاةِ وَلُبْسَ خُلُقِ الْعَانِسِ<sup>(5)</sup>  
 وَتَتَوَجَّحَتْ بِمَنَارِ عِلْمٍ سَاطِعٍ      قَدْ قَامَ فَوْقَ قَرَارِ دِينَ آيَسِ  
 وَتَخَايَلَتْ عِرْزًا بِهِ فِي عِصْمَةٍ      صَحَّحَتْ بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَاحِسِ<sup>(6)</sup>

- (1) الصارم: السيف. ظبييه: لأن كل سيف في يد. ظبييه: الظبة: حد السيف.
- (2) المعلى: من قدام الميسر، سابعا. النافس: خامسا. فلا محاباه، فليس السابع قبل الخامس. وهنا استعارة.
- (3) اللامة: لامة الحرب: الدرع. حامس: من أحسن: الشديد، الشجاع.
- (4) التعامى: ريح الجنوب؛ لأنها رطبة الرياح. المائس: المائل. أي أن هذا الرجل الشجاع يلعب بالرمح كأنه قضيب في الهواء، سهل عليه، قد أحكم الحرب وفنونه، وتمرس، فلم يهب شيئا.
- (5) قرطبة: مدينة في بلاد الأندلس، عاصمة الأمويين، فيها قصر الزهراء، وجامعها تحفة الزمان، جعلوه كنيسة لعدائهم للإسلام.
- (6) كانت تلك البلاد زاهية، عزيزة، محفوظة، لا يُعتدى عليها. داء ناخس: كالخرب، يصيب ذنب الحيوان خاصة.

- يُزْهِى بِرَبِطٍ لِلْمُصْبِحَةِ أَبْيَضٍ      تَنْدَى وَبُرْدٍ لِلْعَشِيَةِ وَارِسٍ<sup>(1)</sup>  
 فَانْهَضَ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ بِأَيْلٍ      قَدْ جَابَ دُونَكَ كُلَّ خَرَقٍ طَامِسٍ<sup>(2)</sup>  
 عَاجَ الرَّجَاءِ عَلَى عُلاكَ بِهِ فَلَمْ      يَعُجِ الْمَطِيِّ بِرَسْمِ رَبِيعِ دَارِسٍ<sup>(3)</sup>  
 فَاشْفَعْ لِمُغْتَرِبِ رَجَاكَ عَلَى النَّوَى      يَمْدُدُ إِلَى الْخَضْرَاءِ رَاحَةً لَامِسٍ  
 وَامدُدْ إِلَيْهِ بِكَفِّ جَدِّ قَائِمٍ      تَجْذِبُ بِهِ مِنْ ضَبْعِ جَدِّ جَالِسٍ<sup>(4)</sup>  
 فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ رَفَعْتَ بِهِ الْمُنى      وَمَحَوْتَ فِيهِ سَوَادَ ظَنِّ الْبَائِسِ  
 وَبَقِيَتْ تَجْتَلِبُ النَّفُوسَ نَفَاسَةً      وَبَشَاشَةً وَوُقِيَتْ عَيْنَ النَّافِسِ<sup>(5)</sup>

[١٤٨]

[الكامل]

دخل على قوم بشريون وقد أقلع عن الشراب فقال:

- يَا حَبِّذَا نَادِي النَّدَامِ وَمُجْتَلَى      سِرِّ السَّرُورِ بِهِ وَمَخْلَى الْأَنْفِسِ<sup>(6)</sup>  
 وَلَسْنِ كَفَفْتُ عَنِ الْمُدَامِ فَإِنَّ لِي      نَفْسًا تَهَشُّ بِصَدْرِ ذَاكَ الْمَجْلِسِ<sup>(7)</sup>

(1) ربط: الربطة: الملاعة. وارس: أصفر اللون كالورس.

(2) جاب: قطع المسافة، خرق طامس: طريق خفي، صعب.

(3) عاج: أقام؛ كناية عن أن دار الفقيه وبلده عامرة، زاوية، مبنية مأهولة.

(4) ضبع: عضد، وحظ زائرك يسير، وحظك قائم قوي.

(5) وُقِيَتْ عين النافس: أي: الحاسد، فقد وقاك الله شرمه. نفسه نفساً: أصابه بعين.

(6) حببنا: فعل لإنشاء المدح، (حب) + (ذا) حبب: فعل ماض. (ذا): اسم إشارة،

فاعل وما بعده مبتدأ مؤخر.

(7) تهش: تطرب وترتاح وترغب إليه، وفيه.

لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنَ الْمَشِيبِ لَقَبَّلْتُ تُغْرَ الْحَبَابِ بِهِ وَعَيْنَ النَّرْجِسِ<sup>(1)</sup>

[السريع] [١٤٩]  
غَيْرِي مَنْ يَعْتَدُّ مِنْ أَنْسِيهِ مَا نَالَ مِنْ سَاقِي وَمَنْ كَأْسِيهِ<sup>(2)</sup>  
وَشَأْنُ مِثْلِي أَنْ يُرَى خَالِيَاً بِنَفْسِهِ يَبْحَثُ عَنْ نَفْسِهِ

[الكامل] [١٥٠]  
دَرَسُوا الْعُلُومَ لِيَمْلِكُوا بِجِدَالِهِمْ فِيهَا صُدُورَ مَرَاتِبٍ وَمَجَالِسِ  
وَتَزَهَّدُوا حَتَّى أَصَابُوا فُرْصَةً فِي أَخْذِ مَالِ مَسَاجِدٍ وَكُنَائِسِ<sup>(3)</sup>



- (1) هذا البيت فيه شيء، ولعل الأصح أن يقال:  
لولا الحياء من المشيب لكنت قد قبلت ثغر مدامة والنرجس  
والحباب: ما يعلو كأس الخمر، أو الشراب.
- (2) يعتد: يهتم، أو يحضر لديه...
- (3) تزهدوا: تكلفوا وتظاهروا بالزهد، زوراً وكذباً. حيث أخذوا المال حراماً؛ بحجة  
المساجد أو الكنائس.